البحث رقم (١٢)

أثر حروف العطف في سورة عبس

دراسة دلالية

الأستاذ المساعد الدكتور
أحمد رجب حمدان
جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية
Dahmedalkbysy7@gmail.com

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ملخص باللغة العربية

أ.م.د. أحمد رجب حمدان

لقد اشتملت سورة عبس على آيات متناسقة، لا تحتاج إلى اضافة لبيان ولا حذف لزيادة، فكان الانتقال من آية إلى آية انتقال تجدد لا انتقال تكرار أو تبادل مواضع. إذ إننا لا نستطيع أنْ نضع حرفاً مكان حرف ولو كان قصيراً كالفاء الرابطة، أو الواو الجامعة. ففي قوله تعالى: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾﴾، فإننا لو غيرنا أي حرف عطف من مكانه أو أبدلناه بغيره لاختل المعنى ولذهب جمال كل تعبير، وهذا الذي دعاني الى دراسة حروف العطف في هذه السورة. وقد قسمت البحث على ثلاثة مطالب. فاحتوى المطلب الأول على بيان لحروف العطف في السورة، كما احتوى المطلب الثاني على حرفي (أو والواو) وأما المطلب الثالث فتناولت فيه حرفي (ثم والفاء) وقدمت حرفي (أو وثم) على أخويهما؛ لأنّهما الاسبق معجميا. وتناولت الآيات مجموعة كل منها تحت حرفها ووضحت الدلالة التي تتعلق بها والفرق بينها وبين مثيلتها في المطلب الواحد، ثم ختمت البحث بخاتمة، ثم تبعتها بفهرس للمصادر التي زادت عن الخمسين مصدرا ثم ملخص باللغة الانكليزية. أما أهم النتائج للباحث والمتعلم فإنّ كثيراً من الالفاظ لو وجد غيرها لكان أدق إلّا أنّه لا يصح هذا مع القرآن الكريم. إذ إنّ الناظر لألفاظ كلام الله تعالى وحروفه لا يصح أن ينظر إليها من حيث فهمه فقط بل عليه أنْ لا يُسَلِّم له حتى يرى فيه لله رضا. وإنّ بعض الحروف أفادت الربط بالمعنى ولكنها لم تفد العطف كما هو مع الواو والفاء في بعض المواضع. وإنّ دل على شيء فإنّما يدل على أهميته الكبيرة في أساليب العربية. وتدل على تمكن هذا الموضوع من اللغة العربية تمكن الملح من الطعام. والحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: حروف العطف ، سورة عبس ، دارسة دلالية.

The effect of letters of kindness in Surat Abs semantic study

Ass. Prof. Dr. Ahmad R. Hemdan

Summary

Sura Abasa included harmonious verses, do not need to add a statement or delete to increase, was the transition from a verse to any renewed transmission does not move repetition or exchange of positions. We cannot put a letter in place of a letter, even if it is short, such as the bond of association, or the universal wow. If we change any sympathy from his place or replace it with others to disrupt the meaning and the beauty of each expression went, and this, which invited me to study the sympathy in this Sura. The research was divided into three demands. The first requirement contained a statement of conjunctions in the Sura, and the second requirement contained a letter (or Walow) and the third demand addressed a letter (and then Wafa) and provided a letter (or and then) on their brothers; because they are the former lexical. The verses dealt with the group of each under its letter and explained the significance related to them and the difference between them and the same in the one request, and then concluded the search with a conclusion, followed by an index of sources that exceeded fifty sources and a summary in English. As for the most important results of the researcher and the learner, many of the words if he found others would have been more accurate, but this is not true with the Koran. For the beholder of the words of God Almighty and its letters is not right to be seen in terms of understanding only, but he should not give him until he sees it to God satisfaction. Some of the letters benefited the link in the sense, but did not benefit the kindness as it is with Waw and loyalty in some places. If anything, it indicates its great importance in Arabic styles. It shows that the subject of Arabic language enables salt to eat. and thank Allah the god of everything.

Key words: *letters of sympathy, Surat Abs, semantic study.*

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

لقد اشتمل القران الكريم على آيات متناسقة متقاربة الاصوات، محبوكة الجمل، لا تحتاج إلى اضافة لبيان، ولا حذف لزيادة. واحتوى على نظم متكامل الاطراف بين الآيات، إذ كان الانتقال من آية إلى آية ومن لفظ إلى لفظ، ومن تعبير إلى تعبير آخر انتقال تجدد لا انتقال تكرار أو تبادل مواضع. فألفاظه وحروفه لا يصلح مكانها غيرها. فلا تدل غيرها على معناها المراد حقيقة أو مجازاً كما تدل هي على نفسها والمعنى المطلوب منها. ومما اخترته من بين سور القران الكريم سورة عبس التي اشتملت موضوعات عديدة ومن بينها حروف العطف الذي آثرت أن تكون دراستي لها بعنوان (حروف العطف في سورة عبس دراسة دلالية).

وإذا ما جئنا إلى نظم السورة فإنّنا نجد لها من النظم ما تحارُ به العقول. فهي ذات الالفاظ السهلة الخفيفة على اللسان، القصيرة التركيب. لا يوجد فيها لفظ طويل تصعب قراءته، أو لا يصلح مكانه. بل لا نستطيع ان نضع حرفاً مكان حرف ولو كان قصيراً كالفاء الرابطة، أو الواو الجامعة. وإذا ما ذهبنا إلى التركيب فإننا نجد أنّ الله تعالى لم يجمع للفظين في آية واحدة إلّا بما يجانسه و يناسبه، فعلاً كان أم اسماً ومن ذلك قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾(١)، و﴿ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا﴾(٢)، و﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا﴾(٣)، و﴿وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا﴾(٤)، و﴿وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ﴾(٥)، إلى غير ذلك مما سنبينه إنْ شاء الله تعالى في دراسة

(١) سورة عبس: الآية / ١ .
(٢) سورة عبس: الآية / ٢٦ .
(٣) سورة عبس: الآية/ ٢٧.
(٤) سورة عبس: الآية / ٣١ .
(٥) سورة عبس: الآية/ ٣٥.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

السورة.

والملفت للنظر في هذه السورة أنّها مكية النزول[١] فكان استهلالها ببعض الآيات تبياناً لسبب تنزيلها من عند الله تعالى. فالحدث الذي كان بين النبي ﷺ وكفار قريش وبين النبي ﷺ وابن أُم مكتوم هو السبب في الفات الدعاة إلى أنّ من أراد التذكير فعليك تذكيره، ومن يرفض التذكير فعليك إمهاله وتأجيله؛ لأنّ المنهج الرباني جاء ليذكر الناس بمسؤولياتهم وسبب خلقهم.

ومن حسن النظم في السورة أنّه لا يدعك تنفك من قراءة مقطع من السورة إلّا وتجد نفسك ملزماً بأنّ تقرأ المقطع الذي يليه؛ لأنّ علاقة الآيات في السورة مترابطة ترابطاً وثيقاً لا ينفك بعضه عن بعض حتى نهاية السورة. وهذا الذي دعاني أيضا الى دراسة هذه السورة في موضوع الدلالة من خلال حروف العطف التي فيها.

وقد تناولت في هذا البحث حروف العطف بين الآيات والالفاظ مما لها أثر في الالفاظ أو التراكيب ومعاني دلالية في سورة (عبس). وقسمت البحث على ثلاثة مطالب. فاحتوى المطلب الأول على تعريف وبيان لحروف العطف في سورة عبس، كما احتوى المطلب الثاني على حرفي (أو والواو) وقدمت حرف (أو) لأنّه الاسبق معجميا، وأما المطلب الثالث فقد تناولت فيه حرفي (ثم والفاء) وكذلك قدمت حرف (ثم) على (الفاء)؛ لأنّه الاسبق معجميا أيضا، وتناولت الآيات مجموعة كل منها تحت حرفها، ووضحت الدلالة التي تتعلق بها والفرق بينها وبين مثيلتها في المطلب الواحد، ولِمَ استعمل القران الكريم هذا الحرف في هذا المكان ولم يستعمل غيره مما يشابهه، وأشرت الى ما تناوله علماء العربية في بعض الحروف التي اختلف في دلالة عطفها في السورة. ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج المطلوبة للباحث والمتعلم، ثم تبعت الخاتمة بفهرس للمصادر ثم فهرس للمحتويات. والله أرجو رضاه فإنّه هو السميع العليم.

(١) ينظر: جامع البيان للطبري: ٣٠/٣٢-٣٣، اسباب النزول: ٢٨٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

التمهيد:

استعمال حروف العطف بين الآيات والفاظها في سورة عبس

إنّ المتبصر العارف باستعمالات حروف المعاني وما تعطيه من تعابير، وتناسق بين الآيات تلحق المتأخر بالمتقدم، ولا يصلح مكانها سواها تدعه متعجباً كل التعجب لهذه المعاني الرائعة، والصياغة المتقنة في القرآن الكريم كما في سورة (عبس) فإنّ الفاظها ومقاطعها لا يصلح مكانها غيرها، وإنْ كان غيرها يعطي نفس المعنى في بعض الأحيان أثناء الوصف؛ لذا استعمل الحكيم عز وجل الفاظاً خاصة في مواضع محدودة لتعابير عديدة تمنحها الالفاظ للآيات ومعانيها.

من الواضح أنّ الفاظ المعاني لها أكثر من معنى واحد وأنّ الله تعالى حينما استعمل هذه الألفاظ استعملها في مواضع لأجل التسهيل والتوسيع على العارف بهذه الألفاظ لِما تعطيه من معانٍ متعددةٍ تخدم الآيات القرآنية وأسلوبها، إلّا أنّ بعض الألفاظ استعملت وهي لا تعطي إلّا معنى واحداً ولا يصلح مكانها غيرها أبداً. واعلم ان التعامل مع الحروف وأثرها في القران الكريم يختلف تمام الاختلاف في استعمالها مع كلام الخطباء والشعراء والعامة من الناس، فان (أو) للشك لكننا لا نحيل الشك الى الله تعالى وكذا مقامات الاحرف الاخرى فهي لم توضع في هذا المكان أو ذاك الا لغاية اقتضاها المقام واراد الله بها حكما وحكمة. ولتوضيح ذلك نبينه في سورة عبس كلا في مكانه.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المطلب الأول:

تعريف وبيان لحروف العطف التي تناولتها سورة عبس

أولاً: تعريف الحرف لغة واصطلاحا:

معنى الحرف لغة واصطلاحاً: الحرف هو طرف كل شيء؛ أي جانبه، ومنه طرف الجبل وطرف السفينة أي جانب شقها، والجمع أحرفٌ وحروفٌ[١] ونستطيع القول بانه منتهى كل شيء وبدايته. وبما أنّه يدل على منهى الاشياء لذا لا يعرف بنفسه لأنّه تابع لمن هو أقوى منه ليتضح. ولذا قال علماء اللغة في الحرف هو: (كلمة تدل على معنى في غيرها فقط)[٢]. ومعنى أنّ الحرف يدل على معناه في غيره أي؛ (أنّ دلالة الحرف على معناه الإفرادي متوقفة على ذكر متعلقه، بخلاف الاسم والفعل. فإنّ دلالة كل منهما، على معناه الإفرادي، غير متوقفة على ذكر متعلق؛ ألا ترى أنّك إذا قلت (الغلام) فُهِمَ منه التعريف. ولو قلت (أل) مفردة لم يُفْهَم منه معنى. فإذا قرن بالاسم أفاد التعريف. وكذلك (باء) الجر فإنّها لا تدل على الإلصاق، حتى تضاف إلى الاسم الذي بعدها، لأنّه يتحصل منها مفردة. وكذلك القول في سائر الحروف)[٣]. والقصد من معنى الحرف يدل على معناه في غيره، أي؛ (أنّ تصوّر معناه متوقف على خارج عنه: ألا ترى أنّك إذا قلت: ما معنى (من)، فقيل لك: التبعيض، وخُلِّيت وهذا، لم تفهم معنى (من) إلّا بعد تقدم معرفتك بالجزء والكل؛ لأنّ التبعيض أخذ جزء من كل. وقد قيل غير ذلك)[٤].

---

(١) ينظر: لسان العرب: مادة (حرف)، والقاموس المحيط: مادة (حرف).

(٢) الجنى الداني: ٢٠.

(٣) الجنى الداني: ٢٣.

(٤) الكتاب: ٩٠/١، الجنى الداني: ٢٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وما يعنينا من ذلك هو حروف العطف فقط[١]. والحرف قال عنه أكثر العلماء بأنّه يفهم بغيره والسبب؛ لأنّه محتاج الى ما يبينه، لذا حاله كحال المبهم النكرة، ولكن حين يدمج في التركيب فإنّه قد يعطي أكثر من معنى. ولهذا لا يتضح معناه إلّا إذا اتصل بالكلام.

وقد وضع علماء العربية معنى لكل لفظ ووضحوا هذه المعاني ومن بين الالفاظ التي وضحها علما اللغة العربية حروف العطف، ومنها (أو والواو وثم والفاء) التي وردت في سورة عبس والتي سنبينها في مكانها إن شاء الله تعالى.

ثانيا: تعريف العطف لغة واصطلاحا:

العطف لغة: عطفَ الشيءَ يعطِفُه عَطْفاً اذا أماله وأرجعه ورده[٢]. فهو اذاً الميل والالتواء والانثناء والانعطاف أو الالتفات.

وأما اصطلاحا: فهو (تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة)[٣].

ومما تقدم نستطيع أن نحد حرف العطف بالآتي: حرف يتوسط بين التابع والمتبوع يدل على معنى مقصود بالنسبة فيلحق المتأخر بالمتقدم[٤]. فإذاً هو الحاق التالي بالأول لمشاركته بالمعنى أو بالحكم أو بهما معا.

---

(١) ينظر: القاموس المحيط، مادة: حرف، التصاريف: ٢٥٨، اصلاح الوجوه والنظائر: ٥٦، نزهة الاعين: ٢٧/١، الجامع لأحكام القران: ٢٧٣/١٦، الفتح: ١٦.

(٢) ينظر: اللسان: مادة: (عطف).

(٣) التعريفات: ١٩٥.

(٤) ينظر: الكليات للكفوي، ٦٠٥، شرح التسهيل: ٣/ ٣٤٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

والبصريون يسمونها حروف العطف أما الكوفيون فيسمونها حروف النسق[١]. وعدها بعض النحويين بعشرة حروف وغير ذلك[٢]. وما يعنينا هنا ما احتوته سورة عبس على حروف العطف فقد حوت السورة على أربعة حروف فقط من حروف العطف وهي: (أو والواو وثم والفاء) وهي ذات معان متعددة وسياقات متنوعة.

بيان لحروف العطف التي تناولتها السورة:

١. أو: ورد بيان حرف (أو) في كتب المعاجم وكتب حروف المعاني والتفسير بأنّه: (حرف عطف. ومذهب الجمهور أنها تشرك في الإعراب، لا في المعنى، لأنك إذا قلت: قام زيد أو عمرو، فالفعل واقع من أحدهما. وقال ابن مالك: إنها تشرك في الإعراب والمعنى؛ لأن ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء بها لأجله؛ ألا ترى أن كل واحد منهما مشكوك في قيامه)[٣]. والارجح أن تشرك في الاعراب فقط، أما ما كان مشكوكا فيه فلا يتحقق إلّا بعد وقوع القيام من أحدهما. ومن معانيها: الشك والابهام والتخيير والاباحة والتقسيم والاضراب ومعنى الواو ومعنى ولا [٤]، الى غير ذلك.

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٨٨.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤٣٥/١، الايضاح لابي علي الفارسي: ٢٢٤، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٨٨. ارتشاف الضرب: ٤/ ١٩٧٨.

(٣) الكتاب: ١٨٤/١، الجنى الداني: ٢٢٧-٢٢٨.

(٤) ينظر: الكتاب: ١/ ١٨٨، تأويل مشكل القران: ، الصاحبي: ١٢٧، الجنى الداني: ٦٢، و٢٢٨- ٢٣٠، معاني الحروف للرماني: ٧٧-٧٩، الازهية: ١١٥- ١١٦، حروف المعاني للزجاجي: ١٣و٥٠، معجم مقاييس اللغة: ٣٢/١، المغني: ٢/ ١٨٤، همع الهوامع: ٢/ ١٣٤.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٢- الواو: قيل في بيان حرف الواو: (الواو أم باب حروف العطف، لكثرة مجالها فيه. وهي مشركة في الإعراب والحكم)[١]، وهذا خلاف لقطرب[٢] الذي قال بأنّها للترتيب[٣]. وكذا لثعلب[٤]، وأبي عمر الزاهد غلام ثعلب[٥]، وهشام[٦]، وأبي جعفر الدينوري[٧].

---

(١) الكتاب: ٤٣٧/١، الجنى الداني: ١٥٨.

(٢) هو: مُحَمَّد بن المستنير أَبُو عَليّ النَّحْوِيّ الْمَعْرُوف بقطرب لَازم سِيبَوَيْهِ، فقَالَ لَهُ: مَا أَنْت إِلَّا قطرب ليلٍ! فلقب بِهِ. وَأخذ عَن عِيسَى بن عمر، من مصنفاته: المثلث، النَّوَادِر، الْعِلَل فِي النَّحْو، الأضداد، الْهَمْز، خلق الْإِنْسَان، وَغير ذَلِك. توفي سنة(٢٠٦هـ). ينظر: بغية الوعاة:٢٤٢/١-٢٤٣، ووفيات الاعيان:٣١٢/٤.

(٣) ينظر: الكتاب: ٩٠/١، فقه اللغة للثعالبي:٥٣٠، الصاحبي:١١٩، معاني الحروف للرماني:٦٠، الجنى الداني: ١٥٨و١٦٤، الازهية:٢٤٢، رصف المباني: ٤١٨، المغني: ٢/ ٢٢٠، ارتشاف الضرب: ١٩٨٥.

(٤) أَحْمد بن يحيى بن يسَار الشَّيْبَانِيّ أَبُو الْعَبَّاس ثَعْلَب إِمَام الْكُوفِيّين فِي النَّحْو واللغة. ولد سنة مِائَتَيْنِ، حفظ كتب الْفراء فَلم يشذ مِنْهَا حرف، أتقن النحو فَلَمَّا أتقنه أكب على الشّعْر والمعاني والغريب، من مصنفاته: المصون فِي النَّحْو، مَعَاني الْقُرْآن، مَعَاني الشّعْر، الْقرَاءَات، (ت٢٩١هـ). ينظر: بغية الوعاة: ٣٩٦/١-٣٩٧.

(٥) مُحَمَّد بن عبد الْوَاحِد بن أبي هَاشم أَبُو عمر الزَّاهِد غُلَام ثَعْلَب. قيل عنه: لم يتَكَلَّم فِي الْعَرَبيَّة أحد من الْأَوَّلين والآخرين أعلم مِنْهُ. من مصنفاته: اليواقيت، شرح الفصيح، (ت٣٤٥هـ) بِبَغْدَاد. ينظر: بغية الوعاة: ١٦٤/١- ١٦٦.

(٦) هو أبو عبدالله هشام بن معاوية، المعروف بالضرير، صحب الكسائي، وله كتاب الحدود، وكتاب المختصر. وكتاب القياس، توفي سنة (٢٠٩هـ). ينظر: انباه الرواة: ٣٦٤/٣.

(٧) هو أَحْمد بن جَعْفَر الدينَوَرِي أَبُو عَليّ، ختن ثَعْلَب. نحوي، أَخذ عَن الْمَازِني كتاب سِيبَوَيْهِ بِالْبَصْرَةِ، وَعَن الْمبرد، عاش ببغداد. من مصنفاته: الْمُهَذّب فِي النَّحْو، ضمائر الْقُرْآن، (ت٢٨٩هـ).ينظر:بغية الوعاة: ٣٠١/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

والواو العاطفة ترد لمعان كثيرة وأهمها الجمع المطلق[١]. وروي عن الفراء أنّها للترتيب حيث يستحيل الجم. وكذا نقل عن السيرافي[٢] والفارسي[٣] والسهيلي[٤]، على اجماع النحاة، بصريهم وكوفيهم، على أنّ الواو للترتيب[٥]. ولها معان منها معنى (مع) وهو خلاف للزجاج[٦]. وتكون علامة للرفع والصرف[٧].

وما أرجحه أنّها للجمع مع الترتيب كل بحسب مقتضاه؛ لأنّ الواو لا تأتي في القران للجمع العشوائي بل للترتيب ولكن كل في محله، أمّا ما تأتي من معان لها كما ذكرها سيبويه والفراء وغيرهما فهي معان جاءت مستنبطة من سياق الجمل وتوافق الآيات في السورة. وكل ذلك عائد الى عدم استقامة اعادة أو عطف الجملة الثانية على الاولى، لذا سميت الواو هنا عند الكوفيين بواو الصرف.

٣- ثم: (حرف عطف، يشرك في الحكم، ويفيد الترتيب بمهلة)[٨]. فإنْ قلنا: جاء

---

(١) ينظر: المقتضب: ١٠/١، الجنى الداني: ١٥٧، رصف المباني، ٤١٠-٤١١، المغني: ٢/ ٢٢٠.

(٢) هو ابو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي (ت٣٦٨هـ) ينظر: بغية الوعاة: ٥٠٧/١.

(٣) هو ابو علي الحسن بن احمد بن عبدالغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ). ينظر: بغية الوعاة: ٣٩٦/١.

(٤) هو عبدالرحمن ابو القاسم السهيلي، وله روض الانف، (ت٥٨١). ينظر: بغية الوعاة: ٨١/٢.

(٥) ينظر: معاني القران للفراء: ٢٣٥/١، الرسالة للشافعي: ١٦٢/١، الجنى الداني: ١٥٩.

(٦) ينظر: الجنى الداني: ١٥٩، حروف المعاني للزجاجي: ٣٦.

(٧) ينظر: معاني القران للفراء٢٣٥/١، الصاحبي: ١١٨، الجنى الداني: ١٧٣، الازهية: ٢٤٣، المغني: ٢٢٠/٣، همع الهوامع: ٤٧/١. والصرف: تسمية كوفية حيث يصرف جمع الجملة الثانية عن الاولى ولو كان بينهما الواو. يقول الفراء: (والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو او ثم او الفاء او أو، وفي أوله جحد أو استفهام، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعا أن يُكرَّ في العطف، فذلك الصرف). معاني القران للفراء٢٣٥/١. وهذا ليس عند البصريين لانهم يسمونها بواو المعية. ينظر: الكتاب: ٤١/٣، والمقتضب ٢٥/٢-٢٧.

(٨) الصاحبي: ١٤٨، فقه اللغة للثعالبي: ٥٣٦، الجنى الداني: ٤٢٦، حروف المعاني للزجاجي: ١٦، المغني: ٢١٩/٢، ارتشاف الضرب: ١٩٩٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

خالد ثم علي، أشعرت السامع بأنّ عليا جاء بعد خالد بمهلة طالت أو قصرت. وهذا مذهب الجمهور، أمّا ما جاء على غير معنى العطف، أو أنها تأتي بمعنى الواو أو الفاء، فحمله النحاة على ما يحمله السياق من معنى، وكذا التعجب، علما بأنّها قد اكتسبت التعجب من انتسابها الى الجملة لا من نفسها كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾﴾[١]. فان (ثم) اكتسبت التعجب من سياق الجملة واندماجها معها. ويعطف بها المفردات والجمل[٢].

ولثُمَّ أربع لغات هي: (ثم وهي الأصل. وفم بإبدال الثاء فاء. وثمت بتاء التأنيث الساكنة. وثمت بتاء التأنيث المتحركة)[٣].

٤- الفاء: حرف يدل على العطف عموما والتشريك في الاعراب والحكم، وهي كما قيل أنها تدل على التعقيب[٤]. مثال ذلك إذا قلنا جاء خالد فعلي فإنّ الجملة دلت على مجيء علي بعد خالد مباشرة وبالترتيب المتصل لا المنفصل كما هو مع (ثم) وهذا خلاف لمن قال بأنّ الفاء تكون للمهلة فتكون بمعنى ثم أو لمطلق الجمع كالواو[٥]. والصواب في ذلك قول من قال: بانها للتعقيب ولكن كل شيء بحسبه من حيث القلة أو الكثرة والبعد أو القرب وما شابههما، أو أنْ تكون على تأويل حسب مقتضى المراد من الآية كما هو شأنها مع الصفات والاسماء والاحداث[٦].

---

(١) سورة المدثر: الآية/ ١٥.

(٢) ينظر: فقه اللغة للثعالبي: ٥٣٦، الصاحبي: ١٤٨، الجنى الداني: ٤٢٦و٤٣٠، والكشاف: ٤/ ٣٨٨، المغني: ٢/٢١٩، التسهيل: ١٧٥، همع الهوامع: ١/١٣١، رصف المباني: ٨١-٨٢.

(٣) الجنى الداني: ٤٣٢، ارتشاف الضرب: ١٩٩٢.

(٤) ينظر: الكتاب: ١/٤٣٨، حروف المعاني للزجاجي: ٣٦.

(٥) ينظر: رصف المباني: ٣٧٧.

(٦) ينظر: الجنى الداني: ٦٢، والمغني:٢/ ٢١٩.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ومن معانيها ان تسمى بالجوابية فمعناها الربط، وتلازمها السببية والترتيب[١].

وقيل بانها تكون ناصبة للفعل بعدها؛ اذا كانت في جواب الامر أو النهي أو التمني أو العرض أو النفي أو الاستفهام أو الدعاء. وقد تحذف هذه الفاء من محلها ويبقى عملها في ضرورة الشعر[٢].

(١) ينظر: الكتاب: ٣/٦٣-٦٤ الصاحبي: ١١٠، الجنى الداني: ٦٦، المغني: ٢/ ٢١٩.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣/٦٥، المنصف لابن جني: ٣/١١٨، المقتصد في شرح الايضاح للجرجاني: ٢/ ١١٠١، الجنى الداني: ٦٩، ينظر: حروف المعاني للزجاجي: ٣٩، المغني: ٢/ ٢١٩، شرح التسهيل لابن مالك: ٤/ ٧٦، همع الهوامع: ٢/ ٧٦.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المطلب الثاني:

أثر حرفي العطف (أو والواو) ودلالتهما في سورة عبس

أولاً- أو: من حروف العطف في هذه السورة حرف (أو)عند قوله تعالى: ﴿أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾[١]، فإن (أو) هنا أفادت التخيير[٢]. ومن أثرها في إفادة التخيير: إما بأن يتزكى فيحصل مراد الله تعالى أو ان يتذكر فينتفع بالتذكير لما هو له، والامران حاصلهما الهداية والرشاد، ولذا قيل بأن أو (للتقسيم وهو معنى من معاني (أو) جاء من إفادة التخيير)[٣].

وتأتي لإفادة معنى الترجي: وذلك بعطفها لفظ (يَذَّكَّر) على (يَزَّكَّى) وهو عطف جملة فعلية إنشائية على جملة فعلية إنشائية أيضا، والترجي لا يقع من عند الله تعالى وانما على رجاء منه أن يؤمن. وهو على تقدير: ما يدريك أنْ يحصل أحد الأمرين وكلاهما مهم، فتحصل الذكرى في نفسه بالإرشاد لما لم يكن يعلمه أو تذّكّر لما كان في غفلة عنه[٤]. لذا كانت جملة (أو يذّكّر) عطفا على (يزّكّى)[٥] وهو داخل معه في حكم الترجي[٦]. وهي لا تخرج علاقتها عن قوله تعالى: (وما يدريك لعلّه يزكى)فقد جاءت لتبين أنّ الإنسان إنْ لم يتزكى ويحصل على نعمة الله تعالى فعليه أنْ يتذكر لعله يهتدي؛ لأنّ الذكرى تنفع. ولهذا كان جواب هذا التخيير قوله: (فتنفعه الذكرى)، وكذا إن تذكر فإنها ترجى له بها المنفعة الحسنة.

---

(١) سورة عبس: الآية/ ٤.

(٢) بلاغة القران الكريم في الاعجاز: ١٠/ ٥٠٤.

(٣) التحرير والتنوير: ٣٠/٣٥٩.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠ /١٠٧، الاعراب المفصل، ١٢/ ٣٤٥، الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانه، ١٥/ ٢٤٢-٢٤٣.

(٥) ينظر: فتح القدير: ١٥٨٦، التحرير والتنوير: ٣٠/١٠٧.

(٦) البحر المحيط: ٨/٤١٩، ارشاد العقل السليم: ٥/ ٤٧٨.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وقد روي عن الاخفش الاصغر[١] أنها ناصبة قال: (ما أعرف للنصب وجها وإن كان عاصم[٢] مع جلالته قد قرأ به إلا أن (أو) يجوز أن تنصب ما بعدها كما قال:

فقُلتُ له لا تَبك عينُكَ إنّما نُحاولُ ملكاً أو نموتَ فَنُعذَرا)[٣].

فان أراد أنه يحاول طلب الملك فيكون النصب على تقدير: إلا أن نموت فنعذرا؛ أي أن يموت فيعذره الناس فيكون الناصب هو (أن) الواقعة بعد (أو)[٤].

ولكن لسيبويه في هذا البيت الرفع أيضاً ليوافق ما ورد في قول الله تعالى: (أو يذكر) فقال: (ولو رفعت لكان عربياً جائزاً على وجهين: على أن تشرك بين الأول والآخر، وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعاً من الأول، يعني أو نحن ممن يموت). فهنا أجاز سيبويه الرّفْع إمَّا بالْعَطْف على نحاول أَو على الْقطع أَي: نَحن نموت. ولذا قال في قوله ﷻ: ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴿١٦﴾﴾[٥]، (إن شئت كان على الإشراك، وإن شئت كان على: أو هم يسلمون)[٦].

---

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعيّ. أخذ النحو عن سيبويه– وكان أكبر منه– وصحب الخليل أولا، وكان معلّما لولد الكسائيّ. من مصنفاته: معاني القران. والأخفش لغة: صغير العينين مع سوء بصرهما. ينظر: انباه الرواة: ٣٦/٢.

(٢) لم أجد هذه القراءة وما وجدته لعاصم في قراءة يذّكّر قرأ بسكون الذال وضم الكاف خلافا للجمهور إذ قرأوا بتشديد الذال والكاف. ينظر:معجم القراءات القرآنية:٣٠٣/١٠. وعاصم هو المقرئ أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدى الكوفى.كان أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عن أبي عبدالرحمن السلمي وزر بن حبيش،وأخذ عنه أبوبكر بن عياش وأبو عمر البزار.توفي بالكوفة سنة(١٢٧هـ). ينظر:السبعة في القراءات: ٩٦/١، وفيات الاعيان:٩/٣.

(٣) ديوان امرئ القيس: ٩٦.

(٤) الكتاب: ٤٧/٣، المقتضب: ٢٨/٢، الجني الداني:٢٣١، شرح المعلقات السبع /١٩٢، شرح المفصل:٧/ ٢٢، ورصف المباني: ١٣٣. شرح القصائِد العشر للتبريزي: ١٦٠، شرح الشواهد الشعرية: ٤٢/١، خزانة الأدب: ٥٤٤/٨.

(٥) سورة الفتح: الآية/ ١٦.

(٦) الكتاب: ٤٧/٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ثانيا الواو:

ـ عطف ماض على ماض: ومما ورد في سورة عبس من العطف بـ(الواو) قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾[١] فعطف سبحانه وتعالى بحرف (الواو) الجملة الفعلية الثانية وهي (تولى) على الجملة الفعلية الأولى وهي (عبس)[٢]. وأثر ذلك؛ لأنهما متفقتان لفظا ومعنى في الخبر؛ وبما أن الواو للجمع، ولأجل اشراك الجملتين في الحكم والمعنى كان العطف بينهما بالواو أولى من غيرها لاشتراكهما في الحكم. والمتولي هنا هو العابس نفسه. ولو استعمل في هذا الموضع غير الواو لما تحققت الدلالة التي ذكرناها.

ـ عطف جملة المخاطب على الغائب:

ومن العطف (بالواو) قوله تعالى: ﴿أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣﴾[٣].

قال الفراء: (فعطف النبي ﷺ على ابن أم مكتوم)[٤]، وهي معطوفة على الابتدائية[٥] فجاءت هنا عاطفة خلافا لمن قال باستئنافيتها[٦]، وهو من عطف جملة المخاطب على جملة الغائب فعطف جملة (ما يدريك) على (جاءه الاعمى) وهي من عطف جملة انشائية على جملة خبرية، فان جملة (جاءه الاعمى) خبرية أما جملة (وما يدريك) فهي بين الاستفهام والترجي وفي كلا الامرين هي جملة طلبية عُطِفت بالواو على الجملة الخبرية[٧]؛ وكأن الجمع بينهما بالواو إشارة الى أن ابن أم مكتوم سيؤمن ويحسن اسلامه معك. ففي قوله تعالى: (وما يدريك) بعد أنْ تحدث بحوار الغائب عند

---

(١) سورة عبس: الآية/ ١.

(٢) ينظر: بلاغة القران الكريم في الاعجاز: ٥٠٣/١٠.

(٣) سورة عبس: الآية/ ٢-٣ .

(٤) معاني القران للفراء: ٣/ ٢٣٥ .

(٥) ينظر: الجدول في اعراب القران: ١٥/ ٢٤٢، اعراب القران الكريم، درويش: ٢١٦/٨.

(٦) ينظر: اعراب القران المفصل٣٤٤/١٢.

(٧) ينظر: اللباب: ٢٠/ ١٥٥.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

قوله: (أنْ جاءه الاعمى) استأنف الحوار بلفظ المخاطب. ليشعر بان هذا الغائب، والذي يرجى هدايته هما واحد. فالعلاقة بين قوله (وما يدريك) وبين الآية التي سبقتها اشتراك بالحكم إحداهما تختلف عن الأخرى، لذا وجب اشراكهما بحرف الواو. وكان العطف هنا بالواو خلافا لأو وثم والفاء[١] فلا يصلح منهم من يقوم مقام الواو لاختلافهم في دلالة المراد.

ـ عطف شبه جملة على جملة اسمية:

جاء لفظ الواو عند قوله: ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧﴾[٢] فاستعمل سبحانه وتعالى لفظ (الواو) عن غيرها فعطفت بها جملة لا محل لها من الاعراب على جملة فتحقق العطف بها[٣]. إشعارا للنبي ﷺ أنّ هؤلاء المعاندين من صفاتهم أنّهم غير طالبين للتزكية فهم مستغنون عن التزكية وسميت استئنافية أيضا لئلا يتوهم أن ما بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها ولكن يصح فيها عطف الجمل وخاصة التي لا محل لها من الاعراب لمجرد الربط[٤].

ـ العطف لمقابلة الضد من الجمل:

ولما جاء الوصف للآيات السابقة على السياق نفسه في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨﴾[٥] جاء العطف بحرف الواو لبيان وجمع الوصف المغاير لما سبق من الأوصاف التي ذكرها في الآيات التي قبلها. ولأجل المغايرة بين الوصفين جاء استعمال الواو؛ لأنّ كل وصف منهما – في الصفين – مستقل بذاته ويقابله بالضد، لذا عطف

(١) ينظر: المجتبى من مشكل اعراب القران، ٢/ ١٤١٨ .

(٢) سورة عبس: الآية/ ٦-٧.

(٣) ينظر: البرهان/ ٤/ ٤٣٧.

(٤) ينظر: البرهان: ٤/ ٤٣٧، بلاغة القران الكريم في الاعجاز: ٥٠٣/١٠.

(٥) سورة عبس: الآية/ ٨.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

جملة (وأما من جاءك يسعى) على جملة (أما من استغنى)؛ لأنّه اقتضى ذكر قصد المقابلة مع المعطوف عليه ومقابلة الضد إتماما للتقسيم[١].

ـ عطف جملة خبرية على جملة خبرية:

ففي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩﴾[٢] بما أن (يسعى) جملة حالية من فاعل جاءك فإنّ الواو هنا عاطفة[٣] عطفت الجملة الخبرية(وهو يخشى) على الجملة الخبرية (يسعى) فقد جمع الله تعالى وقابل بين لفظي (يسعى ويخشى) بالواو؛ لأنّهما وصفان كل واحد منهما له دلالته الخاصة به. فكثير من الخلق يسعى، ولكن ليس كلهم يخشى. لذا وجب الوصل بين الخبرين والوصفين بحرف الواو[٤]. وقيل رابطة لجواب أما[٥].والعطف أرجح ممن جعل الواو حالية من فاعل يسعى،ولا يصح العطف بغير الواو لان المقام مقام تشريك الصنفين في المعنى والاخباري والحكم.

ـ العطف بين الاصناف الافرادية:

استعمل سبحانه وتعالى حرف الواو في مواضع متعددة مشعرا لك بانها كلها لا غنى لإنسان أو حيوان عنها فقال تعالى: ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ۝٣٢﴾[٦] إذ إنّ (الواو) تدل على الجمع[٧] بين الشريكين أو الصنفين المتقاربين أو المختلفين. ولما كانت هذه الثمار مختلفة في اصنافها واوصافها جاء الرابط بلفظ (الواو) الدال على جمع هذه الاصناف كلها للإنسان

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠/ ١٠٨، بلاغة القران الكريم: ١٠/ ٥٠٥.

(٢) سورة عبس: الآية / ٨– ٩ .

(٣) ينظر: اللباب: ٢٠/ ١٥٧.

(٤) ينظر: اعراب القران الكريم، ١٠/ ٤٩٨٣، بلاغة القران: ٥٠٦/١٠، اعراب القران لدرويش: ٢١٦/٨.

(٥) ينظر: اعراب القران لدرويش: ٢١٦/٨.

(٦) سورة عبس: الآية / ٢٧ –٣٢ .

(٧) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٣ / ٢٣٩ .

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

والحيوان؛ لأنّها قوام حياتهم. وهنا (العطف لِما هو واسطة بين الأمرين وكان له حال بين الحالين)[١]. فجاء لفظ (الواو) عند قوله تعالى: ﴿حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾؛ لأنّ الأصناف هنا متغايرة النوع والفائدة؛ لذا جاء الواو مشعراً بجمع المتغايرات بين الأصناف والمحاصيل[٢]. فإنّ كل هذه المحاصيل معطوفة بعضها على بعض، وإنّها كلها نتجت من صب الماء وشق الأرض، فجاءت كلها مجموعة؛ ولأنّ كل واحد من هذه المحاصيل مغاير لما سبق في الوصف والنوع جاء العطف بالواو المشعرة بالجمع بين المتغايرات. وهذا العطف عطف مفردات عائدة كل منها إلى فعل(انبتنا) [٣].

وورد العطف بين الأصناف المجموعة من (حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا) وبين (حدائق غلبا) عطف الأعم على الأخص (ولأنّ في ذكر الحدائق إدماجا للامتنان بها لأنّها مواضع تنزههم واختراقهم)[٤].

ـ عطف مصدر محذوف على ظاهر:

ومن العطف بالواو قوله تعالى: ﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾﴾[٥] وهو على تقدير (متاعا لكم ومتاعا لانعامكم) فعطف بالواو اللفظ المحذوف من (ولأنعامكم) يدل عليه ما سبقة من المعطوف عليه. وعطف بين المتمتعين بالنعم وهم البشر والأنعام[٦]، إذ جاء العطف للجمع مع الترتيب؛ لأنّ كل ما خلقه الله تعالى فهو مسخر خدمة للإنسان

(١) دلائل الاعجاز: ١٨٧ .

(٢) ينظر: اضواء البيان في ايضاح القران بالقران :٩/ ٥٦ .

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ١٣٤/٣٠، بلاغة القران الكريم: ١٠/ ٥١٢

(٤) التحرير والتنوير: ١٣٢/٣٠ .

(٥) سورة عبس: الآية /٣٢ .

(٦) ينظر: اللباب: ٢٠/ ١٦٩، التحرير والتنوير: ٣٠ /١٣٢، اعراب القران لدرويش: ٢٢٦/٨.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

والانعام. فالفائدة الأولى تكون للإنسان ثم يستفاد بعده مما يبقيه الإنسانُ للأنعام. فإذًا الإنسان والأنعام مشتركان في التمتع ولو كان أحدهما قبل الاخر. وأثر الواو هنا جلي اذ لا يستعمل للتشريك صراحة سوى بالواو وبما أن الفائدة تعود لصنفي الانسان والأنعام جاء العطف بالواو خلافا لغيرها التي لا تصلح لمعنا الاشتراك كما هو مع الواو.

ـ عطف اسم ظاهر على اسم ظاهر لاشتراكهما في المعنى والحكم:

جاء استعمال (الواو) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾﴾[1] فلما تعددت الاجناس المختلفة من أخ، وأم، وأب وصاحبة وبنين وأنّهم لا مفر لهم من الله يوم القيامة، وأنهم سوف يجمعون جميعاً يوم القيامة استعمل لفظ (الواو). فعطف بين من سيجمعهم يوم القيامة من أخ وأم وأب وصاحبة وابن بالواو؛ لاشتراكهما في المعنى المقصود والحكم وهو للجمع المطلق مع الترتيب. ومثل هذا العطف «الذي للجمع» هو من عطف المفردات[2]. وتأتي الواو في الآيات بمعنى (بل) التي تفيد معنى الاضطراب فحينئذ لا يعرف المطلوب ممن يفر. والناظر لهذين المعنيين يجد أنّ الواو يعطي معنى الجمع يوم القيامة؛ لأنّ جمع أولئك الناس هو بيد الله تعالى فقط. وأنّ معنى الاضطراب في لفظ (بل) يعود إلى أولئك النفر الذين يأتون يوم القيامة، ويعرف كل واحد منهم ذنبه فعندها يتمنى كل واحد منهم لو يتخلص من صاحبه[3]، والدلالتان تصح لمعنى الآيات.

(١) سورة عبس : الآية / ٣٤ – ٣٦ .

(٢) ينظر: بلاغة القران الكريم: ١٠/ ٥١٣

(٣) ينظر: الكشاف: ٦/ ٣١٨، البحر المحيط: ٨/ ٤١٤، بلاغة القران الكريم: ١٠/ ٥١٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ـ اشتراك المتعاطفين بالحكم لا بالمعنى مع أنهما اسميتان:

من صور استعمال الواو بين المتعاطفين بالحكم لا بالمعنى قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾﴾[١] إذ جاء استعمال الواو عند قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ لعطف جملة اسمية على جملة اسمية اخرى. فجمع بين المتغايرين إذ إنّ الله تعالى لما أراد أنْ يفرق بين الوجهين والصفين والفريقين استعمل لفظ (الواو) العاطفة لتغاير الصنفين[٢] فهما في موقف واحد إلّا أنهما يختلفان في دلالة المعنى المقصود ويجتمعان في الحكم الاعرابي. ومثيله قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾[٣].

(١) سورة عبس الآية /٣٨-٤٠ .

(٢) ينظر: معاني القران واعرابه للزجاج، ٥/ ٢٨٧، بلاغة القران الكريم: ١٠/ ٥١٣.

(٣) سورة الانفطار: الآية /١٣-١٤.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المطلب الثالث:

أثر حرفي العطف (ثم والفاء) ودلالتهما في سورة عبس

أولاً- ثم:

عطف مضمر على ظاهر: استعمل الله تعالى لفظ (ثم) التي تفيد الترتيب مع التراخي[١] عند قوله: ﴿مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾[٢] وهو من عطف المفردات[٣]، وقيل هو عطف على سبيل التضمين للاشتراك معه، فيعطف به مضمر على ظاهر[٤]. فعطف بها لفظا محذوفا واقعا بينه وبين لفظ (السبيل) على تقدير (يسره السبيل) أو (يسره للسبيل)، ويدل عليه الفعل الذي بعده وهو لفظ (يسره) ثم عطف المقدر على لفظ(قدره) من قوله تعالى: ﴿مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾[٥] والتراخي هنا هو لتراخي الرتبة[٦].ولا يجوز أن نجمع بين المتعاطفين بالواو لتنافي اجتماعهما ولا بأو ولا بالفاء؛ لأنّ الله تعالى بعد ما خلق وقدر: خلق لغاية وهي العبادة. ولمّا يسر له الامر وجعل له وقتاً للاختبار استعمل(ثم) التي تدل على التراخي ولضرورة وجود فترة من الزمن قَلَّت أو كثرت. إذ إنك لما تنتهي من صَنعتك فلا بد من استخدامها واستعمالها. ولا يصلح مكان(ثم) غيرها لان غيرها تعطي معناها بالمجاز ولا يصلح المجاز هنا.

وكان مجيء (حرف ثم) من قوله: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ للتراخي الرتبي لأنّ تيسير سبيل العمل الإنساني أعجب في الدلالة على بديع صنع الله؛ لأنّه أَثَرُ العقل، وهو

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠/ ١٢٣، اعراب القران لدرويش: ٢٢٤/٨ .

(٢) سورة عبس: الآية/ ١٩- ٢٠.

(٣) ينظر: همع الهوامع: ٢٢٢/١.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٩٨٦، ١٩٨٧.

(٥) سورة عبس: الآية/ ١٩.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠/ ١٢٣، اعراب القران درويش ٢٢٥/٨.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

أعظم ما في خلق الإنسان وهو أقوى في المنة)[١].

وتقدير المعطوف هنا يجوز أن يكون للانسان، والسبيل ظرف، أي: يسر للانسان الطريق، أي طريق الخير، أو الشر، كقوله: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾[٢]. ويجوز أن ينتصب بأنه مفعول ثان ليسره، والهاء للإنسان، أي: يسره للسبيل، أي: هداه له وفي الاعراب الثاني لا بد من تضمين معنى أعطى حتى ينصب اثنين، أو يحذف حرف الجر، أي: يسره للسبيل، أي: هداه له[٣].

ـ عطف فعل ماض على فعل ماض لاشتراكهما في الحكم:

استعمل سبحانه وتعالى لفظ (ثم) فقال: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ﴾[٤] فعطف بـ(ثم) لفظ (أماته) على لفظ (يسره)؛ لاشتراكهما في الحكم، فالاثنان فعلا ماض، ولكن لكل دلالته. فأثر (ثم) أنّ الله تعالى حينما خلق الإنسان خلقه ليعمل ويختبر لا أنْ يميته مباشرة. فلا بد إذاً من فترة حياة لذلك المخلوق يتمتع بها في طاعة الله تعالى ثم بعد ذلك يميته. لذا قيل بأنّه حرف عطف يدل على المُهْلَة[٥]، ولا يصلح مكانه غيره فناسب استعمال حرف (ثم) هنا.

وجاء العطف بلفظ (ثم)؛ لأنّ الحياة لا تنتهي إلى الموت مباشرة إلا بعد الاختبار. لذا جاء (عطف (ثم أماته) على (يسره) بحرف التراخي وهو لتراخي الرتبة أيضا. فإنّ انقراض تلك القوى العقلية والحسية بالموت، بعد أن كانت راسخة زمانا،

(١) التحرير والتنوير: ٣٠/ ١٢٣.

(٢) سورة البلد: الآية/ ١٠.

(٣) ينظر: اعراب القران للعكبري: ٢/٤٣٤.

(٤) سورة عبس: الآية / ٢٠- ٢١.

(٥) ينظر: اعراب القران الكريم، ١٠/ ٤٩٨٧. بلاغة القران الكريم: ١٠/ ٥٠٩-٥١٠.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

انقراض عجيب دون تدريج، ولا انتظار زمان يساوي مدة بقائها وهذا إدماج للدلالة على عظيم القدرة)[١]. فتصبح (ثم) هنا توطئة وتمهيدا لقوله تعالى: (فاقبره)[٢].

ـ عطف جملة الظرف على جملة فعلية فعلها ماض:

استعمل سبحانه وتعالى لفظ (ثم) عند قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾[٣] بدل غيرها من الحروف؛ لأنّ الموقف هنا يحتاج إلى زمن متراخ قبل يوم الحساب. وهذا راجع إلى إثبات البعث فأصبح كالنتيجة بعد الاستدلال[٤]. و(ثم) هنا داخلة على الظرف المشعر باستغراق وقت فيه، والاشاءة متوقفة على منشئها في تحديد وقتها قل أو كثر. وهذا الوقت متوقف على انتهاء الانسان الى القبر؛ فإنّ هناك يومًا يقف فيه الإنسان بين يدي الله تعالى وهذا الوقوف لا يأتي مباشرة ، وإنما بعد حينٍ يعلمه الله تعالى فقط، وهو البعث بعد الموت والنشر للأحياء[٥] .

وأن العطف بـ(ثم) عند قوله تعالى: (ثم إذا شاء انشره) عطف على الآية التي سبقتها وهي (أماته فأقبره)؛ لأنّ المخلوق حين يقبر فإنّ هناك منازل في حياته الأخروية يستقر فيها ويخالطها قبل القيام ليوم الحساب. وهذا يحتاج إلى وقت، لذا استعمل لفظ (ثم) للعطف بدل غيرها لأنها أولى في الاستعمال.

وكان العطف بـ(ثم) لتغاير الصور في الخلق وتسييره السبيل وأماتته وإقباره ثم نشره. فعطف بينهم بلفظ (ثم) حين كان كل واحد منهم له وقته في الإيجاد والعيش والتصرف. وجمع بين بعض الأوصاف والصور بلفظ (الفاء) لضرورة الجمع المباشر

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٢٤/٣٠.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) سورة عبس: الآية / ٢٢ .

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠/ ١٢٥ .اعراب القران الكريم، ١٠/ ٤٩٨٨.

(٥) ينظر: معاني القران واعرابه: ٢٨٥/٥، وينظر: مشكل اعراب القرآن لابن قتيبة: ٢٠٤/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

بينهما في تقدير الله تعالى في الوجود لهذه الأشياء. ولا يصلح العطف بالفاء؛ لأنّها تقتضي اعمال الفعل مباشرة وهذا غير مراد الله تعالى في هذا الموقف.

ـ عطف جملة فعلية مؤكدة على جملة فعلية مؤكدة:

جاء استعمال حرف (ثم) عند قوله تعالى: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾[١]، ولم يأت بـ(الفاء) أو غيرها أو ما يشابهها في العمل؛ إذ إنّ (ثم) في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾[٢] تفيد التراخي في الوقت، فجاءت عاطفة جملة (شققنا الارض شقا) المؤكدة لعاملها على جملة مثلها في الحكم قوله تعالى: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾[٣]؛ ليتأتى لما في التنكير من الدلالة على التعظيم بما يناسبه من تعظيم التعجب[٤]. وهو أيضا مما يشعر بوجود وقت لهذا العمل[٥] خلافا لحروف العطف الاخرى فهي لا تأتي بالمعنى الذي ياتي من استعمال (ثم)، إذ إنّ شق الأرض عند الفلاح لا يحصل إلّا بعد صب الماء. وعند صب الماء تحتاج الأرض إلى وقت كي تترطب فيه التربة ثم بعد ذلك تشق الأرض للبذر والسقي. لذا ناسب لفظ (ثم) في هذا المكان أكثر من غيره فعطف بين شق الأرض وصب الماء لتغايرهما في التفعيل والاستخدام.

---

(١) سورة عبس: الآية / ٢٥-٢٦ .

(٢) سورة عبس: الآية/٢٦.

(٣) سورة عبس: الآية / ٢٥.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠/ ١٣١.

(٥) ينظر: بلاغة القران الكريم: ١٠/ ٥١١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ثانياً: الفاء:ـ

عطف جملة فعلية على جملة فعلية في الحكم: الفاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾[١]. (قرأ الجمهور (فتنفعُه) بالرفع عطفا على (يذكرُ) وقرأه عاصم بالنصب في جواب لعلّ (لعله يزكى))[٢] أي أن تجعله جوابا بالفاء للعل؛ لأنّه غير موجب، فأشبه التمني والاستفهام. والنصب هنا خلافا للبصريين[٣]. فان كانت رافعة لما بعدها كانت هنا عاطفة وان كانت ناصبة كانت هنا سببية رابطة للنفع المباشر، جوابا للعل تفيد الترجي وقيل هي للتمني بالمعنى[٤].

يقول أبو حيان: (وأما النصب بعد الفاء في جواب الترجي فشيء أجازه الكوفيون ومنعه البصريون، واحتج الكوفيون بهذه القراءة وبقراءة عاصم، فتنفعه الذكرى في سورة عبس، إذ هو جواب الترجي في قوله: {لعله يزكي أو يذكر فتنفعه الذكرى}. وقد تأولنا ذلك على أن يكون عطفاً على التوهم، لأن خبر لعل كثيراً جاء مقروناً بأن في النظم كثيراً، وفي النثر قليلاً. فمن نصب، توهم أن الفعل المرفوع الواقع خبراً كان منصوباً بأن، والعطف على التوهم كثير)[٥]. والعطف أولى من القطع لتعانق الآيات فيما بينها في سورة عبس، ولما لها من أثر في تحقق منفعة الذكرى. وقدرت ايضا بقولهم: (والمصد المؤوّل (أنْ تنفعه) في محل رفع معطوف على مصدر منتزع من الترجي المتقدم؛ أي عسى لديك تزكية أو تذكير فنفع من ذكرى)[٦].

---

(١) سورة عبس: الآية / ٣-٤ .

(٢) معاني القران للفراء، ٢٣٥/٣، إتحاف فضلاء البشر:٥٨٨/٢، التذكرة/٦١٥، والتحرير والتنوير:٣٠/ ١٠٧، ومعجم القراءات،٢٠١/١٠.

(٣) ينظر: تفسير الطبري:٣٠ /٣٤، مشكل اعراب القران لمكي،٢/ ٤٥٧، والجامع لأحكام القران،٧٣/٢٢.

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري:١٢٧١/٢، بلاغة القران الكريم في الاعجاز: ١٠/ ٥٠٤، اعراب القران الكريم، درويش: ٨/ ٢١٦.

(٥) اعراب القران لابي حيان: ٣١١/٧.

(٦) الجدول في اعراب القران: ١٥/ ٢٤٢، المجتبى من مشكل اعراب القران: ١٥/ ٢٤٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

والأثر الدلالي هنا جاء بالفاء في (فتنفعه) رابطة للنفع المباشر؛ لأنّ الإنسان إذا تزكى وجاء بقلب صادق وهو يريد الخير– الذكرى النافعة – فإنّ الذكرى تنفع على الفور. لذا جاء الرابط بلفظ (الفاء) ليرشد لأمرين: أما الأول: فإنّ الذكرى نافعة لمن صدق في إرادته للتذكرة. وأما الثاني: فإنّ على المذكر أن يتحين وقت المنفعة للتذكرة ومتى يحتاج الناس اليها.

ـ فاء التخيير والعرض:

من الواضح ان(الفاء) في قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾(١) أنها (لتفريغ مضمون الجملة على جملة ﴿إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ﴾(٢) فإن الجملة المعترضة تقترن بالفاء إذا كان معنى الفاء قائماً، فالفاء من جملة الاعتراض؛ أي هي تذكرةٌ لك بالأصالة، وينتفع بها من يشاء أن يتذكر حسب استعداده؛ يتذكر بها كل مسلم كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَ﴾(٣))(٤) وهذا ترغيب في القران وحفظه(٥). والفاء عاطفة وجملة (من شاء) معطوفة على الجملة الاستئنافية (إنها تذكرة).(٦) وسياق الآية مع الفاء دلالة على التهديد لا التخيير؛وسببه الآية التي بعدها والتي تحمل دعاء على الانسان الكافر وهي (قتل الانسان ما أكفره)(٧). وذكر بعض العلماء أن استعمال الفاء عند قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ يعود لوجهين:

---

(١) سورة عبس: الآية/ ١٢.

(٢) سورة عبس: الآية/ ١١.

(٣) سورة الزخرف: الآية/ ٤٤.

(٤) التسهيل: ١٧٥، التحرير والتنوير: ٣٠/ ١١٦، روح المعاني: ٣٠/ ٤٢، وهذا خلاف للزمخشري في الكشاف اذ قال: (الاعتراض شرطه أن يكون بالواو أو بدونه فأما بالفاء فلا) بينما في التلويح لسعدالدين قال (الاعتراض يكون بالواو والفاء– فاعلم فعلم المرء ينفعه–).

(٥) ينظر: روح المعاني: ٣٠/ ٤٢.

(٦) ينظر: الجدول في اعراب القران: ١٥/ ٢٤٥.

(٧) ينظر: تتمة اضواء البيان: ٩/ ٥٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

(١ـ كأنه قيل: هذا التأديب الذي أوصيته إليك وعرفته لك في إجلال الفقراء وعدم الالتفات إلى أهل الدنيا أُثبِت في اللوح المحفوظ الذي قد وكِّلَ بحفظه أكابر الملائكة.

٢ـ كأنه قيل: هذا القران قد بلغ في العظمة إلى هذا الحد العظيم، فأي حاجة به إلى أيقبله هؤلاء الكفار؟ فسواء قبلوه أو لم يقبلوه فلا تلتفت إليهم ولا تشغل قلبك بهم، وإياك وان تعرض عمن آمن به تطيبا لقلوب أرباب الدنيا)[١].

ـ عطف جملة فعلية على جملة فعلية:

لقد استعمل الله تعالى لفظ (الفاء) التي للربط والتفريع[٢] في قوله: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾[٣]؛ لأنّ الله تعالى حينما خلق الإنسان قدر معه كل شيء فكان خلق الله تعالى للإنسان محال بأنْ يخلقه من غير أنْ يقدر ما لهُ وما عليه؛ فاستعمل لفظ (الفاء) دون سواها من الألفاظ المشابهة في عطفها على لفظ خلقه؛ لأنّ التقدير هنا هو إيجاد الشيء أو المخلوق على مقدار مضبوط منتظم[٤]. لا يقبل تأخير المقادير. فيربط بين الخلق والتقدير ربطاً مباشراً بلفظ (الفاء). فلا يصح لصانع أن يصنع شيئا وهو لا يعلم ماذا يريد من صنعته أو يطلب منها. ولا يعلم لِمَ يطلبها؛ لذا كان طبيعيا أنّ الله تعالى حينما خلق قَدَّرَ لخلقه مقاديره. فجاء لفظ (الفاء) معقبا لما سبق تعقيبا مباشراً. (فالتقدير بمعنى التهيئة لما يصلح ولذا ساغ عطفه بالفاء دون التسوية؛ لان الخلق بمعنى التقدير... وجوز أن يكون هذا تفصيلا لما أجمل أولاً في قوله تعالى (من أي شيء

(١) اللباب: ١٥٨/٢٠، تتمة اضواء البيان: ٩/ ٥١.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠/ ١٢٣ .

(٣) سورة عبس: الآية/ ٩ .

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠/ ١٢٣، بلاغة القران الكريم: ١٠/ ٥٠٩.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

خلقه)؛ أي فقدره أطوارا الى أن أتم خلقه)[١].

(وفُرع على فعل (خلقه) فعلُ (فقدّره) بفاء التفريع؛ لأنّ التقدير هنا إيجاد الشيء على مقدار مضبوط منتظم كقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾[٢]؛ أي جعل التقدير من آثار الخلق؛ لأنّ خلقه متهيئا للنماء، وما يلابسه من العقل والتصرف، وتمكينه من النظر بعقله، والأعمال التي يريد إتيانها. وذلك حاصل مع خلقه مدرجاً مفرعاً. وهذا التفريع وما عطف عليه إدماج للامتنان في خلال الاستدلال)[٣].

ومثله جاء التعبير بلفظ (الفاء) التي تفيد الترتيب والربط المباشر والتفريع[٤]، ولم يستعمل (ثم) في قوله تعالى: ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾[٥] وسببه أنّ الله تعالى بعد خلقه للإنسان قدّر وقت بقائه في الحياة. وإذا ما جاءت سكرت الموت نقله الله تعالى مباشرة إلى عالم البرزخ.

يقول الفراء: (جعله مقبوراً، ولم يجعله ممن يلقى للسباع والطير، ولا ممن يلقى في النواويس، كأن القبر مما أكرم المسلم به، ولم يقل فقبره؛ لأنّ القابر هو الدافن بيده، والمقبر: الله تبارك وتعالى؛ لأنّه صيرهُ ذا قبر وليس فعله كفعل الآدمي)[٦]. وقال الزجاج: (أقبره جعل له قبراً يوارى فيه)[٧]. ويتحقق من هذا المعنى أنّه لا يصلح تأخير الميت، وأنْ يدفن؛ ولأجل ديمومة الحياة فلا بد من دفت الميت لأنّ الحياة لا تستقيم من دون ذلك.

---

(١) روح المعاني: ٣٠/ ٤٤.

(٢) سورة الفرقان: الآية/ ٧.

(٣) التحرير والتنوير: ١٢٣/٣٠.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠/ ١٢٣، اعراب القران لدرويش: ٢٢٤/٨.

(٥) سورة عبس: الآية / ٢١.

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢٣٩/٣، وينظر: مجاز القرآن: ٢٨٥، الكشاف:٤/ ٢١٩، فتح القدير:٣٨٤/٤.

(٧) معاني القران واعرابه: ٢٨٥/٥، وينظر: مشكل اعراب القرآن لابن قتيبة: ٢٠٤/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وإنّ من إكرام الميت أنْ يُسرع في قبره ودفنه؛ لذا كان استعمال لفظ (الفاء) استعمالاً لا يصلح مكانه غيره، وأنّ الله تعالى قد هيأ لذلك الإنسان قبراً سيُقْبَر فيه. فالعطف عند قوله تعالى: (أماته فاقبره) تنبيها إلى أن الإنسان متى توفي فإنّ روحه تنتقل إلى حياة أخرى. وما إنْ يموت فإنّ قبره جاهز كيف كانت صورة وفاته[١].

ومثله: جاء لفظ (الفاء) عند قوله تعالى: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا﴾[٢]. ولما كان صب الماء من الله تعالى وانشقاق الأرض بإرادته تعالى فلا بد أن تنتج الأرض نباتها بإذن ربها فجاء لفظ (الفاء) مشعرا بأنّ الإنسان ما عليه إلّا استخدام الوسائل المتاحة له ثم يجعل النتائج على الله تعالى؛ لذا كان الفاء هنا (للتفريع والتعقيب وهو في كل شيء بحسبه)[٣]. لذا كانت جملة فانبتنا معطوفة على جملة صببنا[٤].

وهنا يأتي سؤال وهو: ما مناسبة (الفاء) في قوله تعالى: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا﴾ وفي بعض الاحيان لا تنبت كثير من المحاصيل وان سُقيت؟ والجواب أنّ الله تعالى أراد أنْ يؤمل الإنسان ولا يجعل في نفسه القنوط. بل ما عليه إلّا أنّ يأخذ بالأسباب المؤدية إلى النتائج المرجوة. والله الموفق لكل خير؛ لأنّ الغالب على الزرع إذا ما توفرت له الاسباب فالغالب عليه الإنبات فاستعمل القرآن الفاء للتغليب.

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٢٥/٣٠.

(٢) سورة عبس: الآية / ٢٧.

(٣) روح المعاني: ٣٠/ ٤٦، التحرير والتنوير: ١٣١/٣٠.

(٤) ينظر: بلاغة القران الكريم: ١٠/ ٥١١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ـ عطف مفصل على مفصل:

ومن النظم في السورة مجيء حرف (الفاء) عند قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾[١]. فقد استعمل الله تعالى لنظم هذه الآيات حرفا لا يصلح مكانه غيره. فاستعمل (الفاء) الداخلة على لام الطلب الدال على دعوة المخلوق (الإنسان) إلى النظر في ملكوت الخالق فينظر إلى طعامه وما يجري عليه من تطور لإنتاجه وإخراجه ليستفاد منهُ الإنسان والدواب. وكل هذا لتعطي الآية الدلالة الملائمة لما قبلها وما بعدها. والفاء هنا (مع كونها للتفريع تفيد معنى الفصيحة،إذ التقدير: إنْ أراد أنْ يقضي ما أمره فلينظر إلى طعامه، أو إنْ أراد نقض كفره فلينظر إلى طعامه. وهذا نظير الفاء في قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾[٢]؛ أي: إنْ أراد الإنسان الخلاص من تبعات ما يكتبه عليه الحافظ فلينظر مِمَّ خُلق ليهتدي بالنظر فيؤمن فينجو)[٣].

بعد أنْ وضح الله تعالى أصل الخلق ومنشأه وحياته ومماته، وأصل خلق النبات وما بينهما من تقارب. فالأصل المشترك بينهما هو الماء والتراب[٤]؛ لذا دعاه إلى التفكر والنظر لما خلق من زروع ونباتات ليقتات عليها من غير عناء كبير منه فقال: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾، فجاء استعمال لفظ (الفاء)؛ لأنّ الإنسان متى علم أصل خلقه وقدرة الله تعالى عليه، وأنّه لا بد أنْ ينزل في يوم إلى الله تعالى عندها سيأتي إليه من غير تأخير، فأراد الله تعالى أنْ يشعر المؤمن الصادق الخائف منه الموقن بيوم الحساب بان الحساب آت على عجل لذا وجب على الانسان أنْ لا يتأخر عن طاعة الله تعالى وشكر نعمه عند النظر إليها.

---

(١) سورة عبس: الآية / ٢٤.

(٢) سورة الطارق: الآية / ٤-٥.

(٣) التحرير والتنوير: ٣٠/ ١٢٩.

(٤) ينظر: تتمة اضواء البيان: ٩/ ٥٦.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ودلالة العطف هنا إما عائد على قوله تعالى: (لما يقض ما أمره) (فيكون مما أمره الله به من النظر. وإما على قوله (ما أكفره) فيكون هذا النظر مما يبطل ويزيل شدة كفر الإنسان)[١]. وقيل أنها استئنافية[٢] ولكن ما ذكرناه ارجح للدلالات المعتبرة في بيان التعبير القرآني.

- **عطف بالمعنى**: جاء استعمال (الفاء) عند قوله تعالى:﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾[٣] وكانت دلالة ذلك على العطف اذ الكلام معطوف لترتيب ما بعدها على ما قبلها من النعم السابغات الكثيرات والالآء المتعددة، وهذا خلافا لمن قال بانها للسببية[٤]؛ فالفاء عاطفة (للتفريع على اللوْم والتوبيخ في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾[٥] وما تبعه من الاستدلال على المشركين من قوله تعالى: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾[٦] وإلى قوله تعالى:﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾[٧] ففُرع على ذلك إنذار بيوم الجزاء مع مناسبة وقوع هذا الانذار عقب التعريض والتصريح بالامتنان في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ وأيضا كما في قوله تعالى: ﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾[٨])[٩]. فتكون هنا عاطفة بالمعنى على ما سبقها من أحوال ذلك الانسان الكافر الذي لم يرع نعمة الله عليه.

---

(١) التحرير والتنوير: ١٢٩/٣٠.

(٢) اعراب القران الكريم لمحمود ياقوت:٤٩٨٨/١٠.

(٣) سورة عبس: الآية / ٣٣.

(٤) ينظر: اعراب القران لدرويش: ٢٢٦/٨.

(٥) سورة عبس: الآية / ١٧.

(٦) سورة عبس: الآية /١٨.

(٧) سورة عبس: الآية / ٢٥.

(٨) سورة عبس : الآية / ٣٢ .

(٩) التحرير والتنوير: ١٣٢/٣٠.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ـ ومثله: ومن الصور الدلالية في السورة بحرف الفاء نجدها في قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦﴾[١] فقد جاء في جملة العتاب في: (أما من استغنى فأنت له تصدى)؛ الفاء رابطة واقعة في جواب أما[٢]؛ لأنّ المعاتب هو المخاطب وكان الاستعمال بـ(الفاء)؛ إشارة إلى حرص النبي ﷺ، ولأنّ حرص النبي ﷺ كان شديدا لمتابعة صناديد قريش في الدعوة، ولحرصه الشديد ومتابعتهم أكثر من غيرهم جاء تنبيه الله تعالى لنبيه ﷺ لذا كان استعمال الفاء الاستئنافية الواقعة في جواب (أمّا)[٣].

ـ ومثله: ومن الصور الدلالية بحرف (الفاء) في السورة قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾[٤] والفاء هنا واقعة في جواب(أمّا) عاطفة لما بعدها على قوله ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ﴾[٥] والتعبير هنا هو كما ذكرنا في قوله ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧﴾[٦] فقد جاء (الفاء) في جملة العتاب في: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾؛ لأنّ المعاتب هو المخاطب والصيغة جاءت للطلب الفوري وكان استعمال الفاء؛ لأنّ الله تعالى أراد من النبي ﷺ أن يحرص على كل طالب للإسلام خشية أن يفوته وقت الإجابة لذا جاء استعمال الفاء.

---

(١) سورة عبس: الآية / ٥- ٦ .

(٢) ينظر: الجدول في اعراب القران: ٢٤٤/١٥، المجتبى من مشكل اعراب القران: ١٤١٨/٢، الاعراب المفصل:٣٤٦/١٢.

(٣) ينظر: بلاغة القران الكريم: ١٠/ ٥٠٤، اعراب القران الكريم لمحمود ياقوت: ١٠/ ٤٩٨١.

(٤) سورة عبس: الآية / ٨- ١٠.

(٥) عراب القران الكريم: ١٠/ ٤٩٨٣.

(٦) سورة عبس: الآية/ ٥- ٧ .

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

الخاتمة

تم بعون الله تعالى الحديث عن أثر حروف العطف في سورة عبس وكان مما لا بد من ذكره الآتي:

أنّ كل كلام يصح أنْ ننظر اليه من زاوية فَهْمِنَا وادراكاتنا واستدلالاتنا، وأنّ كثيراً من الالفاظ بما لو وجد غيرها في مكانها لكان أفضل وأدق إلّا أنّ التبيان لكل شيء لا يصح معه ما يصح مع القرآن. إذ إنّ الناظر لألفاظ كلام الله تعالى وحروفه فإنّه لا ينظر إليها من حيث فهمه فقط بل عليه أنْ ينظر إليها من زاوية أخرى وهي ملاءمة ما يذكره مع ملاءمة مراد الله تعالى فلا نعقل لله ما نفهمه ونسلِّم على أنّه مُسَلَّمٌ وإنّما لا نُسَلِّمُ له حتى نرى فيه لله رضا.

إنّ مما تميز به القران الكريم أنّ بعض حروفه لم يختلف فيها علماء اللغة وبقيت على معناها الذي وضعت له، غير أنّ البعض الآخر من الحروف كان له من المعاني ما يصلح أن نضع مكانه معنى حروف أخرى من غير حذف أو تبديل للحرف الموضوع من عند الله في القران الكريم.

إنّ مما ظهر أيضا أنّ بعض الحروف اشتمل على بعض التأويل غير أنني لم أجد لهذا التأويل مسوغا كي يتناسب مع سياق الآيات؛ لذا ابقيته على ما وضع له في الاصل من معنى لكل حرف؛ فإنّ بعض الحروف أفادت الربط بالمعنى بين الآيات ولكنها لم تفد العطف كما هو مع الواو والفاء في بعض المواضع.

ومما تجدر الاشارة اليه أن موضوع حروف العطف لا تقل أهمية عن غيرها من موضوعات اللغة العربية ولو كانت قليلة العدد فهي غزيرة المعنى ولا يصلح الكلام الا بها. كيف لا وهي أحرف الوصل، والربط لإتمام التركيب النحوي، والدلالة اللغوية والتعبير السياقي. فإن كان ضرورة العمد للخيمة فإن الحروف لا تقل عنها قيمة، فهي الحبال لإمساك هذه الاوتاد، فإنّك إذا أردت الامتناع عن شيء فإنّك حينها تقول: لا

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

بارك الله فيك. فيكون التصويب لك: ألا وضعت الواو فانه تمام المعنى وسلسبيل الماء، فتقول: لا. وبارك الله فيك.

إنّ من عجيب ما ذكر أنّ اللفظ في مكانه والحرف في منتهاه أو ابتدائه أو في زاويته لا يصلح مكانه غيره ولو تغير بغيره لاختل المعنى وانفرط العقد من محله كما ينفرط الحب من المسبحة. وإنّ مما ألفت النظر لأصحاب الضاد هو ما اشتمل عليه كلام الباري عز وجل من موضوعات فريدة الفن عجيبة الأسلوب. ومن بين هذه الموضوعات موضوع دلالات الحروف الذي نستطيع أنْ نقول بحقه: إنّه لا يعرف معنى الحرف من لم يعرف فنون معاني الحروف؛ إذ لا تخلو جملة قرآنية من هذه الفنون العجيبة. وإنّ دل ذلك على شيء فإنّما يدل على أهميته الكبيرة في أساليب العربية جميعها. وتدل على تمكن هذا الموضوع من اللغة العربية تمكن الملح من الطعام.

لذا أدعو كل طالب علم إلى الوقوف الطويل والتأمل المتبصر من دون كلل على الآيات (الفاظاً أو حروفاً) وعدم الاستعجال في الرأي والفكرة والجواب والمعنى من دون تبصرة وروية. والحمد لله رب العالمين.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم، طبعة دار الأديب، دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى: منتهى الاماني والمسرات في علوم القراءات، الشيخ احمد بن محمد البنا (ت١١١٧هـ)، تحـ: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، د. رجب عثمان محمد ومراجعة د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٤. الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي النحوي (ت٤١٥هـ)، تحـ: عبدالمعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٥. أسباب النزول، أبو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري، شرح وتحـ: رضوان جامع رضوان، مطبعة الإيمان، المنصورة، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٦. إصلاح الوجوه والنظائر في القران الكريم ويسمى بـ(قاموس القرآن)، الحسين بن محمد الدامغاني، تحـ: عبدالعزيز سيد الاهل، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٨٠م.

٧. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت٣١٦هـ)، تحـ: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٨. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، طبع على نفقة محمد عوض.

٩. إعراب القرآن، أبو جعفر احمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ)، اعتنى به:

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

الشيخ خالد العلي، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٠. إعراب القرآن من البحر المحيط لأبي حيان، مكتبة مشكاة الإسلامية.

١١. إعراب القرآن الكريم، د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

١٢. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير بيروت، ط٧، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٣. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحـ: أبو الفضل محمد إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٢م.

١٤. الإيضاح، لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحـ: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

١٥. الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، د. ابراهيم محمد عبدالله، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

١٦. البرهان في علوم القرآن، بدرالدين الزركشي، تحـ: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

١٨. بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، إعداد: بهجت عبدالواحد الشيخلي، مكتبة دنديس، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٩. تأويل مشكل القرآن، عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، شرح السيد

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

احمد صقر، ١٩٧٣م.

٢٠. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحـ: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢١. تتمة اضواء البيان في ايضاح القران بالقران، عطية محمد سالم، تحـ: محمد الأمين ومحمد المختار، دار عالم الفوائد، الرياض، ط٢، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢٢. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس.

٢٣. التذكرة في القراءات الثمان، الإمام ابي الحسن طاهر بن غلبون الحلبي (ت٣٩٩هـ)، دراسة وتحقيق: أيمن رشدي سوَيد.

٢٤. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين محمد بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحـ: محمد كامل البركات، دار الكتاب العربي للطباعة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٢٥. التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام البصري القيرواني (ت٢٠٠هـ)، تحـ: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩م.

٢٦. التعريفات، الجرجاني (ت٨١٥هـ)، تحـ: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٧. جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٢٨. الجدول في اعراب القران وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، تصنيف محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، ط٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٢٩. الجمل في النحو للزجاجي (٣٤٠هـ)، د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٣٠. الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي (ت٧٤٩هـ)، فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٣١. حروف المعاني للزجاجي (ت٣٤٠هـ)، د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٢. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحـ: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٣. دلائل الإعجاز، الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحـ: محمد رشيد رضا، القاهرة، ط٥، ١٣٧٢هـ.

٣٤. ديوان امرئ القيس، أمرؤ القيس بن حجر الكندي (ت٥٤٥م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٥. الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، تحـ: احمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٥٨هـ-١٩٤٠م.

٣٦. رصف المباني في شرح حروف المعاني، احمد بن عبدالنور المالقي (ت٧٠٢هـ)، تحـ: احمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٣٧. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود شكري الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٥٣هـ.

٣٨. السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، تحـ: شوقي ضيف، دار المعارف مصر، ١٤٠٠هـ.

٣٩. شرح الفية ابن مالك في النحو والصرف المسمى بـ«إتحاف ذوي الاستحقاق

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ببيان مراد المرادي وأبي إسحاق بن غازي»، لمحمد بن أحمد المكناسي (ت٩١٩هـ)، دراسة وتحـ: حسين عبد المنعم بركات، مكتبة الرشيد الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٤٠. شرح التسهيل، ابن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحـ: د. عبدالرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٤١. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، محمد بن محمد شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٧م.

٤٢. شرح القصائِدِ العشر، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد التبريزي، (ت٥٠٢هـ)، عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها: إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢هـ.

٤٣. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحـ: احمد حسن مهدلي، وعلي سيِّد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٤٤. شرح المعلقات السبع، أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، (ت٤٨٦هـ)، دار احياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٤٥. شرح المفصل، ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٤٦. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحـ: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران- بيروت، ط٢، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٤٧. الفتح على أبي الفتح، محمد بن حَمَد بن فُورَّجَة البروجردي (ت نحو٤٥٥هـ)، تحـ: عبد الكريم الدجيلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ط٢، ١٩٨٧م.

٤٨. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، اعتنى به: يوسف الغوش، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٤٩. فقه اللغة وسر العربية، ابو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، مطبعة الاستقامة، القاهرة.

٥٠. القاموس المحيط: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحـ: مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥١. الكتاب، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحـ: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣.

٥٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل، جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحـ: عادل احمد عبدالموجود وعلي معوض وفتحي حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٥٣. الكليات، ابو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحـ: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥٤. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحـ: الشيخ عادل احد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥٥. لسان العرب، ابن منظور، مجموعة من المحققين، دار المعارف، القاهرة.

٥٦. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢٠٨هـ)، تحـ: محمد فؤاد سزكين، القاهرة، ١٣٤٧هـ-١٩٥٤م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٥٧. المجتبى من مشكل اعراب القران الكريم، أ.د. احمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ.

٥٨. مشكل اعراب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، شرح: السيد احمد صقر، دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .

٥٩. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب بن محمد القيسي الأندلسي (ت٤٣٧هـ)، تحـ: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٦٠. معاني الحروف، ابو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ)، تحـ: د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق جدة، ط٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٦١. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ)، اعتنى به: فاتن محمد خليل البّون، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٦٢. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، شرح وتحـ: د. عبد الجليل عَبدُه شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٦٣. معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٦٤. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تحـ: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٦٥. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، للامام جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٦٦. المفصل في علم العربية للزمخشري(٥٣٨هـ)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٦٧. المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني (ت٤٧١هـ)، كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.
٦٨. المقتضب للمبرد (ت٢٨٥هـ)، تحـ: محمد عبدالخالق عضيمة، وزارة الاوقاف المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٦٩. المنصف، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحـ: ابراهيم مصطفى وعبدالله امين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤م.
٧٠. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحـ: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٧١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للامام جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحـ: عبدالعال سالم، وعبدالسلام هارون، عالم الكتب، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٧٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحـ: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٤م.